

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

خلق الله تعالى الإنسان، فكان مدنيًا بطبعه، فمن سروره وسعادته وقيام مصالحه أن يخالط الناس ويقيم معهم علاقات متنوعة نافعة، فهو بحاجة إلى أن يتعامل مع غيره بحكم المصالح المشتركة، وحاجة البشر بعضهم إلى بعض على اختلافهم، حتى تتحقق عمارة الأرض، ويتبادل الناس المنافع فيما بينهم، فينعمون بالسعادة والراحة والطمأنينة والرخاء.

ويعيش الناس في دول وأقاليم متنوعة ومتباينة، ولا تستطيع أي دولة أن تعيش معزلة عن باقي دول العالم، بل إن لها مصلحة محققة في الاتصال الدائم والمستمر بالدول الأخرى، وهي بذلك تحمي وتدعم مصالحها القومية وسياسية وتجارية وثقافية، وترعى حقوق مواطنيها بالخارج، وتحافظ على إقرار السلام.

وفي العصر الحاضر تشابكت العلاقات الدولية بين الدول والشعوب، وتطورت تطوراً كبيراً، وأصبحت سهولة المواصلات ووسائل الاتصال السريع المباشر تقرب البعيد، فغدت الأرض مثل العالم الصغير، ينتقل عليه سكانه بسرعة فائقة، ويختلطون ببعضهم البعض، مما حدا بضرورة إقامة علاقات دولية متسامحة، تنظم سير الناس على هذه البسيطة.

والعلاقات الدولية اليوم أصبح لها أهمية في تنظيم شؤون العالم، فلا غنى لدولة إلا ما ندر عن دولة أخرى؛ لأن روابط التعاون والتكافل تربط الدول وشعوبها بعضها ببعض، وتفرض عليهم ضرورة الاتصال.

فكان موضوع العلاقات الدولية موضوعاً هاماً للغاية، لدوره في تنظيم حياة الناس وعلاقاتهم بعضهم ببعض.

ولم يترك الدين الإسلامي الحنيف هذا الجانب دون بيان وتوضيح، فقد اعتنت الشريعة الإسلامية بتوضيح أحكام العلاقات الدولية بين الأمم والشعوب المختلفة حال السلم والحرب، ووضحت قوانين التعامل، بما يكفل للمجتمعات العدالة والنظام والاستمرار والسعادة. (الشريف، ١٤٢٠هـ، ص ١٩).

وقد أسست شريعة الإسلام الخالدة علاقة المسلمين بغيرهم على التعاون والعدل والعمو والرحمة وحفظ الحقوق والتفاهم والإحسان والبر، فهي لا تجيز قتل النفس والعدوان عليها لمجرد أنها تدين بغير دين الإسلام، ولا تبيح للمسلمين قتال مخالفين في الدين لمجرد مخالفتهم في العقيدة، بل تأمر أتباعها بمعاملة مخالفينهم بالحسنى، ومبادلتهم المنافع، ودعوتهم بالتي هي أحسن، وعدم إكراههم على اعتناق الإسلام. ويحض الإسلام أتباعه على العدل والبر مع المخالفين في العقيدة، ولا يمانع من إقامة العلاقات معهم، يقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة المتحنة: آية ٨]. (الطيبار، ١٤١٩هـ، (١ / ٨٧)).

ويأمر الدين الإسلامي الحنيف المسلمين بإقامة العلاقات الدولية مع غيرهم، ويعد هذا الأمر ضرورياً؛ ذلك لأن الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ الإسلام لا بد للأمة المسلمة من القيام به؛ لذا تقرر وجوب اتباع كل السبل الشرعية المعينة على ذلك، ومنها إقامة العلاقات الدولية المتسامحة التي تحقق هذا الغرض النبيل ولذا جاء هذا البحث المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية يوضح شيئاً من ذلك.

فمن المسلم به في نطاق الدين الإسلامي أن الشريعة بوصفها خاتمة الرسالات السماوية، وما تتميز به من عموم وشمول، تفرض على المسلمين فرادى وجماعات تبادل العلاقات والاتصالات مع غيرهم من الدول والجماعات التي لا تدين بالإسلام، وذلك من أجل تحقيق مقاصد وأغراض شتى، أهمها قاطبة نشر الدين الإسلامي، ودعوة الناس إليه،

فضلاً عن تبادل المنافع المتنوعة، بما يحقق الصالح العام للمسلمين والدولة الإسلامية. (شتا، ١٤١٧هـ، ص٧).

إن مفهوم العلاقات الدولية من منظور إسلامي هو محاولة بناء وتأسيس الرؤية عن كيفية الجمع بين التأسيس الشرعي والتأصيل لدراسة العلاقات الدولية من منظور إسلامي ابتداءً من مشروع العلاقات الدولية في الإسلام، وعبر جهود دراسة العلاقات الدولية المعاصرة للأمة الإسلامية، وعبر التأصيل لمجال الدراسات الحضارية والتحليل الثقافي للظاهرة السياسية.

وكانت التربية الإسلامية سباقة إلى حث المسلم على الانفتاح على الآخرين، والاستفادة من النافع والمفيد منهم، وشجعت على إقامة العلاقات الدولية الإيجابية المثمرة التي تسهم في توطيد الأمن والإسلام والتعايش السلمي والاستقرار بين الناس. وقد قدمت سيرة المصطفى الكريم ﷺ صورة مشرقة مضيئة رائعة للتعامل الإنساني الراقي الحكيم في مجال العلاقات الدولية مع الآخرين، وإظهار جوانبها المختلفة.

ولما كان النبي المصطفى الأمين ﷺ هو قدوة المسلمين وأسوتهم؛ كان من الضروري بمكان إبراز هذه الصورة المشرقة من سيرة النبي ﷺ للناس، فكانت فكرة هذا البحث الذي هو بعنوان: (المضامين التربوية المستنبطة من تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية).

مشكلة الدراسة:

تتعدد العلاقات والروابط والتعاملات بين بني البشر على اختلاف معتقداتهم وبلدانهم وأماكنهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم، وتشابكت هذه العلاقات تشابكاً كبيراً في العصر الحاضر، واحتاج الناس إلى معرفة المنهج السليم في تنظيم العلاقات الدولية وإقامتها مع المسلمين من الأقوام الآخرين على اختلافهم، ومعرفة مجالاتها المتنوعة لاستثمارها في صالح الأمة.

واختلطت العديد من الأمور التي قد تشكل على المسلمين وتلبس عليهم؛ لذا وجب عليهم البحث في سيرة النبي المصطفى ﷺ، وكيف نظم علاقات الدولة الإسلامية الفتية مع غيرها من الدول.

فقد نظم النبي ﷺ علاقات المسلمين مع غيرهم تنظيمًا رائعًا في كافة مجالات الحياة، وسعى لإيجاد المجتمع المؤمن المطبق لشرع الله تعالى، الحريص على عمارة الأرض وفق المنهج الرباني الحكيم.

وقد ظهر بعض من الناس يعتقدون أن الإسلام لم يهتم بموضوع العلاقات الدولية، ويظنون أن شريعة الإسلام شريعة خاصة بالعبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج، ولا يتصورون أن الدين الإسلامي الحنيف نظام شامل كامل، جاء لتنظيم حياة الناس في كافة مجالاتها دون استثناء، وأن موضوع العلاقات الدولية قد حظي بجانب كبير وعناية بالغة من التشريع الإسلامي، وبيان الموقف الإسلامي من حالي السلم والحرب.

وقد غفل آخرون عن تسامح الإسلام، وتربيته أتباعه على الإحسان، ورغبته في مد جسور التعاون مع شعوب وأقوام المعمورة، وحرصه على توطيد العلاقات الدولية في كافة مجالاتها، حتى تتحقق أهداف الدين الحنيف، وينتشر الخير والصلاح بين الناس، وتقدم الأمة المسلمة نموذجها الحضاري الراقي للآخرين، ليحتذوا بتعاليم الدين الحنيف، الذي بالاهتداء به والرجوع له ستنعم البشرية بالسعادة والأمن والرخاء.

وقد طرحت هذه التصورات إشكالية وهي:

هل للإسلام منظومة تربوية في التعامل بين الدول وفي مجال العلاقات الدبلوماسية؟

أسئلة الدراسة:

يركز البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما المضامين التربوية في تعامل

النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية؟

ويتفرع عنه عدة أسئلة فرعية يحاول البحث الحالي الإجابة عنها، وهي:

- ١- ما المبادئ التربوية في تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية؟
- ٢- ما القيم التربوية في تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية؟
- ٣- ما الأساليب التربوية في تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية؟
- ٤- ما الممارسات التربوية في تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف هذا البحث في العناصر التالية:

- ١- توضيح المبادئ التربوية في تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية.
- ٢- بيان القيم التربوية في تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية.
- ٣- إبراز الأساليب التربوية في تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية.
- ٤- توضيح الممارسات التربوية في تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال جوانب عدة، أهمها:

- أن موضوع العلاقات الدولية من الموضوعات الحيوية والهامة للمسلمين وغيرهم، وقد تشابكت العلاقات وتنوعت واختلطت فيها العديد من المفاهيم، فكان لزاما على المسلمين البحث في تأصيلها الإسلامي، ومعرفة هدي النبي ﷺ في التعامل معها.
- الحاجة لربط السياسيين والقياديين والدبلوماسيين والمرين من المسلمين بتاريخهم الإسلامي وسيرة نبيهم الكريم محمد ﷺ وهديه؛ لاستلهاام الدروس التربوية والمواعظ والعبر منها.

- محاولة سد النقص في الدراسات التربوية الخاصة بدراسة العلاقات الدولية، خاصة أنها تركز على الجوانب الفقهية والعقدية والقانونية والسياسية والتاريخية للعلاقات الدولية، وكان هناك نقص في الدراسات التربوية، حاول الباحث من خلال بحثه أن يسלט الضوء على جزء يسير من دراسة العلاقات الدولية في السنة المطهرة، وإبراز مضامينها وتطبيقاتها التربوية.
- قد يشكل على البعض ربط موضوع العلاقات الدولية بحال الرسول ﷺ، ويظن أن موضوع العلاقات الدولية موضوع مستحدث ومعاصر، ولا يمكن الربط بينه وبين أحوال السيرة والسنة النبوية وتوجيهاتها.
- محاولة تجلية هذا اللبس، وبيان تعدد مجالات العلاقات الدولية، وأن النبي ﷺ قد أوضحها وبيّنها وعلّم معالمها، وطبقها تطبيقاً عملياً في واقع الحياة.
- توافق العديد من العلاقات الدولية في زمن النبي ﷺ مع ما يحتاجه المسلمون اليوم من أمور وقضايا متعلقة بعلاقاتهم الدولية مع الآخرين في واقعهم المعاصر، فجاء البحث الحالي ليقدم بعضاً من المقترحات والتطبيقات العملية المساعدة على تفعيل العلاقات الدولية المتسامحة بين المسلمين وغيرهم، وقد يستفيد منها أصحاب القرار والدبلوماسيون وواضعو المناهج الدراسية والدعاة وأساتذة الجامعات، وغيرهم ممن لهم علاقة وملامسة بموضوع العلاقات الدولية والخارجية.

منهج البحث:

استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الاستنباطي الذي يصفه أهل التخصص بقولهم: يقوم فيه الباحث ببذل جهد عقلي وفكري لدراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ مدعمة بالأدلة الواضحة، بحيث لا تتعارض النتائج بعضها مع بعض، أو مع أي من مقدماتها.

حدود البحث:

اقتصر الباحث في بحثه على ذكر تعامل النبي ﷺ في مجال العلاقات الدولية من خلال رسائله إلى الملوك والحكام والأمراء فقط، واكتفى في ذلك بعشر رسائل هي أهم الرسائل التي أرسلها النبي ﷺ، منها أربع رسائل أرسلها داخل الجزيرة العربية، وست رسائل أرسلها إلى خارج الجزيرة العربية؛ وذلك لأنها أشهر الرسائل التي نقلتها لنا كتب الحديث والسير والتاريخ الموثوقة.

مصطلحات البحث:

أولاً: المضامين التربوية:

يقصد الباحث بالمضامين التربوية: الأفعال والتصرفات والقيم والمواقف والتطبيقات والممارسات والرؤى التربوية التي وجه النبي ﷺ تعاملاته في مجال العلاقات الدولية من خلالها، وأرشد إليها وطبقها في حياته وتعاملاته مع الآخرين المخالفين، والتي يمكن استنتاج المبادئ والتوجيهات التربوية منها.

ثانياً: العلاقات الدولية:

١- تعريف العلاقات لغة واصطلاحاً:

العلاقات لغة: جمع علاقة، وهذا الأصل قال فيه ابن فارس: "الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ كَبِيرٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يُنَاطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ الْعَالِي. ثُمَّ يَتَّسِعُ الْكَلَامُ فِيهِ، وَالْمَرْجِعُ كُلُّهُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. تَقُولُ: عَلَّقْتُ الشَّيْءَ أُعَلِّقُهُ تَعْلِيْقًا، وَقَدْ عَلِقَ بِهِ، إِذَا لَزِمَهُ". (ابن فارس، ١٣٩٩هـ، (٤/ ١٢٥)).

وجاء في المحكم: "عَلِقَ بِالشَّيْءِ عَلَقًا، وَعُلِقَ: نَشِبَ فِيهِ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْعَلِقُ النَّشُوبُ فِي الشَّيْءِ، يَكُونُ فِي جَبَلٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُمَا. . . وَعَلِقَ الشَّيْءُ عَلَقًا، وَعَلِقَ بِهِ: لَزِمَهُ".

(ابن سيده، ١٤٢١ هـ، (١ / ٢٠٨، ٢٠٩))، (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، (١٠ / ٢٦١))، (الفيومي، د. ت، (٢ / ٤٢٥))، (الزبيدي، د. ت، (٢٦ / ١٨١)).

والعلاقة: أَي شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. (ابن سيده، ١٤١٧ هـ، (٤ / ٣٧)).

"وَالْعِلَاقَةُ بِالْكَسْرِ عِلَاقَةُ الْقَوْسِ وَالسُّوْطِ وَنَحْوَهُمَا". (الرازي، ١٤٢٠ هـ، (ص: ٢١٦)).

والعلاقة بكسر العين: يستعمل في المحسوسات، وبالفتح: في المعاني. (الجرجاني، ١٤٠٣ هـ، (ص: ١٥٥)).

والعلاقة اصطلاحاً: هي عند المنطقيين: شَيْءٌ بِسَبَبِهِ يَسْتَصْحَبُ -أَي: يَسْتَلْزِمُ- أَمْرٌ أَمْرًا. (الأحمد نكري، ١٤٢١ هـ، (ص: ١٥٧)).

وقد عُرِفَتِ الْعِلَاقَةُ أَيْضًا بِأَنَّهَا: "رَابِطَةٌ تَرْبِطُ بَيْنَ شَخْصَيْنِ أَوْ شَيْئَيْنِ". (عمر، ١٤٢٩ هـ، (٢ / ١٥٣٨)).

٢- تعريف الدولية لغة واصطلاحاً:

الدولية لغة: نسبة إلى الدولة، والدولة تعود إلى الفعل الثلاثي دول.

يقول ابن فارس: "الدَّالُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ وَاسْتِرْخَاءٍ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: انْدَالَ الْقَوْمُ، إِذَا تَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَدَاوَلَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ: إِذَا صَارَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَالِدَوْلَةُ وَالِدَوْلَةُ لِعَتَانِ. وَيُقَالُ بَلِ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالِدَوْلَةُ فِي الْحَرْبِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَدَاوَلُونَهُ، فَيَتَحَوَّلُ مِنْ هَذَا إِلَى ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ إِلَى هَذَا". (ابن فارس، ١٣٩٩ هـ، (٢ / ٣١٤)).

وهذا المعنى اللغوي الذي أورده ابن فارس هو الذي عليه كافة اللغويين القدماء. (الفراهيدي، د. ت، (٧٠ / ٨)، (الهروي، ١٤٢٢هـ، (١٤ / ١٢٤)، (ابن سيده، ١٤٢١ هـ، (٩ / ٤٢٨)، (الجوهري، ١٤٠٧ هـ، (٤ / ١٦٩٩)، (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، (١١ / ٢٥٢))، فالدولة عند اللغويين القدماء تأتي بمعنى التداول والغلبة، فيقال: "تَدَاوَلَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ تَدَاوُلًا وَهُوَ حُصُولُهُ فِي يَدِ هَذَا تَارَةً وَفِي يَدِ هَذَا أُخْرَى وَالِاسْمُ الدَّوْلَةُ بِنَفْسِ الدَّالِ وَضَمِّهَا وَجَمْعُ الْمَفْتُوحِ دَوْلٌ". (الفيومي، د. ت، (١ / ٢٠٣)، (الزيدي، د. ت، (٢٨ / ٥٠٧)).

الدولية اصطلاحاً: أما في الاصطلاح الحديث فقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة تعريف الدولة بأنها: "إقليم يتمتع بنظام حكومي واستقلال سياسي، أمة أو مجموعة أمم منظمة وخاضعة لحكومة وشرائع مشتركة". (عمر، ١٤٢٩ هـ، (١ / ٧٨٨)).

وفي المعجم الوسيط: "مجموع كبير من الأفراد يقطن بصفة دائمة إقليمًا معينًا، ويتمتع بالشخصية المعنوية وبنظام حكومي وبالاستقلال السياسي". (مصطفى وآخرون، د. ت، (١ / ٣٠٤)).

٣- المراد بهذا المركب الإضافي:

وبناء على ما سبق من تعريف (العلاقات) وتعريف (الدولية) يكون المراد بالعلاقات الدولية تلك الروابط والصلات التي تربط بين الأقاليم التي تتمتع بنظمها الحكومية واستقلالها السياسي.

الدراسات السابقة:

نتناول هنا عرضاً للدراسات السابقة، والتي اطلع عليها الباحث، بعضها ذات علاقة مباشرة بالدراسة الحالية، وبعضها له علاقة لكن ليست مباشرة.

وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

الدراسة الأولى:

العلاقات الدولية في الإسلام، للدكتور عبد الحميد حسين حمودة، ط ١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠١٦م.

وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح أدبيات العلاقات الدولية في الإسلام، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي.

ومما تتفق فيه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة أن كليهما بحث في الشأن الدولي في الإسلام، لكن تختلفان في أن هذه الدراسة قد بحثت فيه عموماً من القرآن والسنة النبوية، لكن الدراسة الحالية اهتمت فقط بالتعامل الدولي في الإسلام من جهة النبي ﷺ، ومما امتازت به الدراسة الحالية أنها توسعت في التعامل النبوي مع الدبلوماسيين، الملوك والأمراء وكيفية التواصل معهم.

الدراسة الثانية:

أصول العلاقات الدولية في فقه الإمام محمد بن حسن الشيباني، للدكتور جمعة ضميرية، وهي رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

وقد استخدم الباحث منهجاً وصفيّاً استقرائياً مقارناً.

وقد توصل الباحث إلى بعض النتائج، منها: تأثر آباء القانون الدولي بالفكر الإسلامي، وكذلك تميز القانون الدولي الإسلامي بأنه جزء من الفقه يقوم على الوحي، وأن أصل العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين تقوم على الدعوة وليس على الحرب. ومن النتائج أيضا: أن السفارة من أهم أدوات التعامل الدولي، وكذلك للحرب في الإسلام آداب رائعة وتنظيم عال، وأنه لا يجوز البدء بالقتال قبل الدعوة إلى الإسلام أو الإنذار وإعلان الحرب.

وذكر الباحث جملة من التوصيات، منها: أنه لا بد من توافر عدد كبير من الباحثين الذين يجمعون بين الثقافتين الشرعية والقانونية.

والدراسة السابقة دراسة هامة، وثيقة الصلة بالدراسة الحالية، ومما تتفق فيه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة أن كليهما في القانون الدولي الإسلامي، لكن اختلفت هذه الدراسة بكونها دراسة قانونية شرعية، أما الدراسة الحالية فهي دراسة تربوية، وهذا الذي يميزها أنها اهتمت بشأن نبوي دولي لكنه تربوي.

الدراسة الثالثة:

عالمية الإسلام ورسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء، لعبد الوهاب طويلة والدكتور محمد أمين حلواني.

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح عالمية الإسلام من خلال إرسال النبي ﷺ رسائله إلى كل الناس، المسلمون منهم وغير المسلمين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي. وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كونها جمعتا مجموعة من نصوص الرسائل النبوية إلى الملوك والأمراء، لكن هذه الرسالة جمعت الرسائل جميعاً أقرب للجمع التاريخي، أما الذي يميز الدراسة الحالية فهو أن الرسائل مختصة بملوك معينين، وكذلك درست الرسائل النبوية دراسة تربوية.

ولم يورد الباحثان في دراستهما النتائج أو التوصيات.

الدراسة الرابعة:

التنظيم الإسلامي للعلاقات الدولية، للدكتور محمد نصر محمد، ط ١، ٢٠١٦م، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع.

هدفت هذه الرسالة إلى توضيح تعامل الإسلام في التعامل مع الآخرين، وخاصة وقت الأزمات، وإلى بيان سلمية الإسلام وعدم عدائيته. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي.

وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج، منها:

أنه امتازت البعثة في عهد النبوة بوضوح أهدافها السياسية في هذا العصر، كذلك أن قيام العلاقات بين الدول أساسه احترام إنسانية الإنسان من أجل استغلال كل ملكاته ومواهبه، وأن القانون الدولي العام يعنى بالدول ونشأتها وزواها وحقوقها وواجباتها في حالي السلم والحرب.

وقد جاء في آخر بحثه بعض التوصيات التي أوصى بها، منها:

أولاً: إيجاد آلية دولية لتوثيق الانتهاكات التي قد تقع على القانون الدولي.

ثانياً: وضع صياغة جديدة في التعامل مع الدول غير المسلمة.

ومما اتفقت فيه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية أن كلتا الدراستين بحثتا في شأن العلاقات الدولية في الإسلام، وكيفية تعامل الإسلام مع أصحاب العلاقات الخارجية خاصة الدبلوماسية، إلا أنهما اختلفتا في كون هذه الدراسة بحثت في العلاقات الدولية عموماً، واهتمت بالتفصيل في توضيح سماحة الإسلام من عدة جوانب، أما الدراسة الحالية فهي اهتمت فقط بتعامل الإسلام الدولي، وبالتحديد تعامل النبي ﷺ فقط. وأيضاً حدد ذلك في رسائله الخارجية إلى بعض الملوك والأمراء، وهذا ما تميزت به هذه الدراسة.